



المنتجات المعرفية

تصميم الخبرات التعليمية للفئات ذات الاحتياج: من الإتاحة إلى التمكين
مبادئ لبناء تعلم يحترم التنوع ويزيل العوائق

السلسلة المعرفية: تصميم البرامج والمناهج | أغسطس 2026 | الإصدار 18



مركز العلم والتنمية للتعليم

ملخص المقال

عندما يؤجل التفكير في الإتاحة إلى نهاية التصميم، تصبح الحلول مكلفة وجزئية. الأفضل أن يبنى البرنامج منذ البداية على افتراض تنوع المتعلمين في القدرات واللغة والخبرة والوقت والوسائل المتاحة. التصميم الشامل يحول السؤال من كيف نكيف البرنامج لفئة معينة إلى كيف نبني تجربة مرنة من الأصل. إزالة العوائق وتعدد طرق التعلم والمشاركة وإشراك المستفيدين تجعل الإتاحة مدخلاً للتمكين لا مجرد امتثال.

الفكرة في سطرين

التعليم المؤثر لا يكتفي بنقل المعرفة، بل يربطها بممارسة قابلة للتطبيق ونتيجة قابلة للملاحظة. جودة المنتج المعرفي أو التعليمي تُقاس بقدرته على تغيير القرار أو السلوك أو النظام، لا بشراء المحتوى وحده.

بيانات المقال

السلسلة المعرفية	وفق تصنيف المقال
إعداد	مركز العلم والتنمية للتعليم
تاريخ النشر	أغسطس 2026
الرقم	18

الكلمات المفتاحية

الإتاحة، الشمول، الفئات ذات الاحتياج، تصميم التعلم

مقدمة

يأتي هذا المقال ضمن سلسلة المنتجات المعرفية لمركز العلم والتنمية للتعليم، ويتناول موضوع «تصميم الخبرات التعليمية للفئات ذات الاحتياج: من الإتاحة إلى التمكين» من زاوية عملية تساعد المؤسسات التعليمية والتنمية على الانتقال من الفكرة العامة إلى قرارات قابلة للتطبيق. لا يهدف المقال إلى تقديم وصف واحدة، بل إلى بناء إطار تفكير يمكن تكييفه بحسب طبيعة الجهة والفئة والسياق.

الإتاحة ليست إضافة لاحقة

عندما يؤجل التفكير في الإتاحة إلى نهاية التصميم، تصبح الحلول مكلفة وجزئية. الأفضل أن يبنى البرنامج منذ البداية على افتراض تنوع المتعلمين في القدرات واللغة والخبرة والوقت والوسائل المتاحة.

عملياً، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

فهم العائق لا وصف الفرد

المنظور الأكثر فائدة يسأل: ما العائق الذي تمنعه البيئة أو طريقة التعليم من المشاركة؟ قد يكون العائق في النص، الوقت، الواجهة، لغة التقييم، أو سرعة العرض. تغيير البيئة قد يكون أكثر تأثيراً من مطالبة الفرد بالتكيف.

من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

تعدد طرق العرض

تقديم المفهوم عبر نص وصوت وصورة وأمثلة عملية يمنح المتعلم أكثر من مدخل للفهم. لا يعني ذلك تكرار كل شيء، بل اختيار وسائط تساعد على بناء المعنى وتراعي الفروق.

وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

تعدد طرق المشاركة

يمكن للمتعلمين إظهار الفهم بطرق مختلفة متى كانت النتيجة واحدة: عرض، مشروع، منتج، اختبار، أو أداء عملي. المرونة في الوسيلة مع ثبات المعيار تدعم العدالة.

عمليًا، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

الشراكة مع المستفيدين

أفضل طريقة لفهم الاحتياجات هي إشراك الفئة في التصميم والتجريب. الملاحظات المباشرة تكشف عوائق قد لا يراها المصمم، وتزيد ملاءمة اللغة والتجربة.

من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

التمكين يتجاوز الوصول

أن يتمكن الفرد من دخول البرنامج لا يعني أنه استفاد. التمكين يعني أن يستطيع التفاعل، النجاح، تطبيق ما تعلمه، والوصول إلى فرص جديدة. لذلك يجب أن تمتد المؤشرات إلى جودة المشاركة والنتائج.

وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

الخلاصة

التصميم الشامل يحول السؤال من كيف نكيف البرنامج لفئة معينة إلى كيف نبنى تجربة مرنة من الأصل. إزالة العوائق وتعدد طرق التعلم والمشاركة وإشراك المستفيدين تجعل الإتاحة مدخلًا للتمكين لا مجرد امثال.

ما الذي يمكن أن تبدأ به المؤسسة؟

- صمّم للإتاحة منذ البداية.

المنتجات المعرفية 18

- تثبت معيار التعلم واسمح بتنوع الوسائل.
- أشرك المستفيدين في التجريب والتحسين.
- حدّد مسؤولاً عن المتابعة وتاريخاً لمراجعة ما تحقق، حتى لا يبقى التعلم منفصلاً عن دورة العمل.

الخلاصة التنفيذية

يمكن تلخيص الرسالة الأساسية في أن الاستثمار في المعرفة والتعليم يحقق قيمته عندما يتحول إلى قرار أفضل، وممارسة أكثر جودة، ونظام قادر على الاستمرار. لذلك ينبغي أن يكون التصميم والقياس والمتابعة أجزاء مترابطة من رحلة واحدة، مع مرونة كافية للتعلم من الواقع وتطوير التدخل باستمرار.

المراجع والمصادر

1. CAST. Universal Design for Learning Guidelines.

2. UNESCO inclusive education resources.

3. WCAG accessibility principles.

عن الجهة المعدّة



مركز العلم والتنمية للتعليم
مركز تعليمي ومعرفي يهتم بتطوير البرامج المعرفية
والأكاديمية والمهنية ذات الأثر الاجتماعي والتنموي،
وتطوير المناهج، وتأهيل الكفاءات، وإنتاج المعرفة
والأدوات التي تساعد المؤسسات على بناء أثر أكثر
استدامة.

المعرفة بداية الطريق، والأثر غايته.

هذه المادة جزء من سلسلة المنتجات المعرفية الصادرة عن مركز العلم والتنمية للتعليم.